الكبائر

الكبيرة السادسة و الثلاثون : عدم التنزه من البول و هو شعار النصارى .

قال ا تعالى : { و ثيابك فطهر } و [عن ابن عباس Bهما قال مر النبي صلى ا عليه و سلم بقبرين فقال : إنهما ليعذبان و ما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة و أما الآخر فكان لا يستبرىء من البول أي لا يتحرز منه] مخرج في الصحيحين و قال رسول ا صلى ا عليه و سلم : [استنزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر منه] رواه الدارقطني .

ثم إن من لم يتحرز من البول في بدنه و ثيابه فصلاته غير مقبولة و روى الحافظ أبو نعيم في الحلية [عن شقي بن ماتع الأصبحي عن رسول ا صلى ا عليه و سلم قال : أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى يسعون ما بين الحميم و الجحيم و يدعون بالويل و الثبور و يقول أهل النار لبعضهم البعض : ما بال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الأذى قال : فرجل مغلق عليه تابوت من جمر و رجل يجر أمعاءه و رجل يسيل فمه قيحا و دما و رجل يأكل لحمه قال : فيقال لصاحب التابوت : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد مات و في عنقه أموال الناس ثم يقال للذي يجر أمعاءه : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد كان لا يبالي أين ما أصاب البول منه و لا يغسله ثم يقال للذي يسيل فمه قيحا و دما : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد كان ينظر كل كلمة قبيحة فيستلذها و في رواية : كان يأكل لحوم الناس و يمشي بالنميمة ثم يقال للذي يأكل لحمه : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد كان يأكل لحوم الناس ـ يعني بالغيبة ـ] .

فنسأل ا العفو و العافية بمنه و كرمه إنه أرحم الراحمين .

موعظة : أيها العبيد تذكروا في مصارع الذين سبقوا و تدبروا في عواقبهم أين انطلقوا و اعلموا أنهم قد تقاسموا و افترقوا أما أهل الخير فسعدوا و أما أهل الشر فشقوا فانظر لنفسك قبل أن تلقى ما لقوا : .

(و المرء مثل هلال عند مطلعه ... يبدو ضئيلا لطيفا ثم يتسق) .

(يزداد حتى إذا ما تم أعقبه ... كر الجديدين نقصا ثم يمتحق) .

(كان الشباب رداء قد بهجت به ... فقد تطاير منه للبلا خرق) .

(و مات مبتسم جد المشيب به ... كالليل ينهض في أعجازه الأفق) .

(عجبت و الدهر لا تفنى عجائبه ... من راكنين إلى الدنيا و قد صدقوا) .

(و طالما نغصت بالفجع صاحبها ... بطارق الفجع و التنغيص قد طرقوا) .

(دار لعهد بها الآجال مهلكة ... و ذو التجارب فيها خائف فرق) .

(يا للرجال مخدوع بباطلها ... بعد البيان و مغرور بها يثق) .

(أقول و النفس تدعوني لزخرفها ... أين الملوك ملوك الناس و السوق) .

(أين الذين إلى لذاتها جنحوا ... قد كان قبلهم عيش و مرتفق) .

(أمست مساكنهم قفرا معطلة ... كأنهم لم يكونوا قبلها خلقوا) .

(يا أهل لذة دار لا بقاء لها ... إن اغترارا بظل زائل حمق)